(سياسة الملك الحميري شمريهرعش الداخلية بين (٢٨١ م-٢٩٢ م) دراسة تاريخية)

أ . د . بشرى جعفر أحمد

سياسة الملك الحميري شمريهرعش الداخلية بين (٢٨١ م-٢٩٢ م) دراسة تاريخية

أ . د . بشرى جعفر أحمد

الكلمات المفتاحية :(أسمه وسيرته ، أوضاع الدولة الحميرية ، سياسة شمريهرعش)

الملخص : يُنسب إلى الملك الحميري شمريهرعش أنه من موحدي اليمن القديم ، ومؤسس لسلطة مركزية في جنوب شبه الجزيرة العربية حتى امتدت حدود دولته من البحر الأحمر غربا إلى حضرموت شرقا ونجران شمالا .

Abstract: The Himyarite King Shamriharash is attributed to being one of the unified people of ancient Yemen, and the founder of a central authority in the south of the Arabian Peninsula until the borders of his state extended from the Red Sea in the west to Hadhramaut in the east and Najran in the north.

المقدمة : شمريهرعش أحد ملوك العرب ورد أسمه في الروايات التاريخية بشئ من الفخر والتبجيل لما تركه من أثر كبير في تاريخ اليمن القديم ، وما دونه من أنتصارات من أجل تثبيت أركان دولته لتحافظ على مكانتها التي أرتقت إليها بين مراكز الحضارة المجاورة لها ، فرض سيطرته على مساحات واسعة من بلاد العرب ، وعزز سلطانه داخل اليمن وحاز على ألقاب سياسية مهمة ، ما يهمنا في هذا البحث هو سياسته الداخلية وكيفية تعامله مع خصومه السياسيين ، وقد حققت لي بعض المصادر والدراسات الحديثة الفائدة الكبرى في الحصول على معلومات عن تاريخه السياسي ، فقسمت البحث إلى ثلاث محاور بعد المقدمة ، المحور الأول تناول نسبه وسيرته ، والثاني عن أوضاع الدولة الحميرية قبل عهده ، والمحور الثالث تناول سياسته الداخلية .

أولا : أسمه وسيرته: شمريهرعش أحد ملوك اليمن وهو أحد التبابعة(الحميري:١٩٩٩/٣٥٣٥)

أصل الأسم هو (شمر) وأضيف اليه ، (يهرعش) وهو لقب قيل أن من هيبته كان يرعش من يرآه(أبن منبه:١٣٤٧: ٤٢٨؛أبن هشام:١٩٧٩/٤٤٢) ، وهو لقب نُعت به دون غيره من ملوك اليمن (نعمان:٢٠٠٣/ ٤٤) ، وفي لقبه هذا قال نشوان الحميري عنه(عن نعمان :٢٠٠٣/٦٦):

قد كان يُرعش من رآه هيبة ورنا إليه بطرفة اللماح

وقيل أيضا أنه لُقب بذلك بسبب أصابته بمرض الفالج(الحميري:١٩٨٦/٩٢) ، ولقب أيضا بـ(ذي القرنين) ، أشترك في الحكم مع والده (ياسر يهنعم) ثم أنفرد بالحكم في سنة (٢٨٠ م) بعد وفاة والده(عطبوش:٢٠٠٨/١٤٠) ، وقيل أنه حكم بحدود الـ(٣٧) سنة(الأصفهاني١٩٦١: ١٠٨) ، منها (١٥) سنة كانت حكما مشتركا مع أبيه ، ثم أنفرد بالحكم حتى وفاته بحدود سنة (٣١٢م) ، ويرجح أنه ولادته كانت في سنة (٢٥٢م)(خربوطلي:٢٠١٥ /٩٠) ، وصف (شمريهرعش) أنه كان قائداً شجاعا ومقاتلا حازما ، تمكن من فرض نفوذه على مساحات واسعة من بلاد العرب بعضها عن طريق أنتصارات حققها وبعضها عن طريق تحالفات عقدها خدمة لمصالح دولته لا سيما مع شمال شبه الجزيرة العربية(كاناكيس:(د،ت):١١٩) .

ثانيا : أوضاع الدولة الحميرية السياسية قبل عهد شمريهرعش :

أن تاريخ اليمن السياسي منذ أواخر القرن الأول (ق.م) كان من أشد المراحل تعقيداً في تاريخها، بسبب الصراعات الداخلية التي طرأت على ممالكها لأسباب تتعلق بالسيطرة على طرق تجارة مهمة وأخرى تتعلق بالرغبة باعتلاء السلطة ، منها على سبيل المثال الصراع حول لقب (ملوك سبأ وذي ريدان) الذي شكل نقطة تحول مهمة في تاريخ اليمن القديم ، ما بين الايجاب والسلب ، كما عُد بداية لتشكل وحدة بين سبأ وذي ريدان ، لكن على حساب مصالح طرف ضد الطرف الثاني، فالروايات بينت أن ملوك سبأ قد لُقبوا بهذا اللقب بعد أن تمكنوا من السيطرة على أراضي مملكة قتبان والأراضي الواقعة بين

مأرب وحتى ظفار عاصمة الدولة الحميرية ، وكان أول من حمل هذا اللقب هو الملك (ذمار علي وتر يهنعم)(العزعزي:٢٠٠٦/١٦٩) ، وذو ريدان تعني(الأرض والشعب الحميري) (العزعزي:٢٠٠٦/ ١٦٨) ،

وفي تطورات سياسية لاحقة حدثت في بلاد اليمن في نهاية القرن الأول الميلادي ومطلع القرن الثاني وهو محاولة الحميريين إلى الحصول على لقب نفسه (ملك سبأ وذي ريدان) من خلال السيطرة على أراضي الدولة السبئية وقد تمكنوا بالفعل من مد نفوذهم إلى الحدود الجنوبية لأراضي سبأ عند الموضع (نقيل يسلح)(جرو:٢٠٠٣: ٢٤٥) ، فأتخذ الملك الحميري (ياسر يهصدق) هذا اللقب وتلقب به من جاء بعده إلى الحكم ، على أن مناطق نفوذ الدولة الحِميرية خلال النصف الأول من القرن الثاني الميلادي بقيت عند حد (نقيل يسلح) ولم تتجاوز حُدود أراض سبأ(العزعزي:٢٠٠٦/١٧٠) ، وفي المقابل في منتصف القرن الثاني الميلادي سعى ملوك سبأ من الأسرة القيلية ومن جاء من بعدهم ، منهم الملك (رب شمس نمران) والملك (إل شرح يحضب الأول) و (وتار يهأمن بن إل شرح يحضب) إلى التمسك بلقب (ملوك سبأ وذي ريدان) ومواجهة الوجود الحميري جنوب أراضيهم في (نقيل يسلح) ،

وخلال الحقبة الزمنية ذاتها تشير النقوش المدونة منها النقش (Ja629) عن تشكيل حلف ضد دولة سبأ من قبل حضرموت وقتبان وحلفائهم للحد من نفوذها ، الا أن هذا الحلف هُزم على يد السبئيين بقيادة (سعد شمس أسرع وأبنه مرثد يهحمد) بعد مواجهة عسكرية غنم فيها السبئيين الغنائم الكثيرة ، ولاحقا وفي هذا القرن أيضا حدث أتفاق حميري سبئي لتهدأة الأوضاع وتشكيل وحدة بينهما ، فقد سار وفد حميري برئاسة الملك الحميري (ذمار علي يهبر) وابنه (ثأران) إلى مأرب عاصمة سبأ ، رغم أن هذا التقارب قد أدى إلى حدوث انشقاق داخل الدولة السبئية من الأسر القيلية ، إذ مال بعض الأقيال إلى الحميريين ، وعارضهم أقيال آخرون وهم أقيال (سمعي) في الهضبة حول صنعاء ، مما دفعهم إلى شن هجوما على الحميريين حول أسوار صنعاء ، الأمر الذي أرغم الملك السبئي (سعد شمس أسرع وأبنه مرثد يهحمد) من الوقوف إلى جانب الحميريين ضد هؤلاء الأقيال من أجل الحفاظ على علاقته مع الحميريين ، الا أن هذه العلاقة الودية لم تستمر

بل تعثرت في أواخر القرن الثاني الميلادي بعد أن حدث تبدل بمصالح هذه الدول وارتأت الظروف أن يكون لدولة سبأ تحالف مع حضرموت والأحباش ضد الدولة الحميرية أو على حساب مصالح الدولة الحميرية ، إذ كانت سبأ تعاني من أزمات اقتصادية وسياسية أثرت على استقرارها وعلى نشاطها التجاري ، وبالمقابل كانت حضرموت تتمتع خلال هذه الفترة برخاء اقتصادي ورغبة بالتوسع بمناطق نفوذ السبئيين باتجاه المرتفعات لصد أي هجوم حميري قد يحدث ، والأحباش الذي بدأ نفوذهم يظهر في بلاد اليمن منذ منتصف القرن الثاني الميلادي (بن رباع:٢٠١٢/١٣٠) كانوا في قلق من الوجود الحميري بسبب منافستهم لهم على التجارة البحرية في البحر العربي والبحر الأحمر(بافقيه:١٩٨٥ /٤٦؛العزعزي:٢٠٠٦/١٧٥) ، فضلا عن رغبة الأحباش في السيطرة على السواحل الغربية لبلاد اليمن المواجهة لبلادهم، الساحل الشرقي الأفريقي ،

هذه الظروف قد دفعت الملك السبئي (علهان نهفان بن يريم أيمن) إلى تشكيل حلف ضد الدولة الحميرية مع حضرموت في عهد ملكها (يدع إيل) في مدينة (ذات غيل) عاصمة قتبان ، بعد أن تمكنت حضرموت من السيطرة على عاصمة قتبان الثانية (ذات غيل) بعد سقوط عاصمتها الأولى (تمنع) ، وأنضم إلى الحلف الأحباش في عهد ملكهم (جدرت) ، فأصبحت الدولة الحميرية بذلك أمام مواجهة هذا التحالف الثلاثي للدفاع عن أراضيها ومصالحها وحلفائها(الأرياني :١٩٩٠/١٠٦؛القيلي:٢٠٠٣/ ١٠٩) ، والذي عقدته سبأ من أجل استعادة مكانتها ونفوذها على السواحل والطرق التجارية المهمة، ومن أجل وضع حد لتوسعات الحميريين بعد أن تمكنت دولة حمير من السيطرة على موانئ بحرية مهمة منها ميناء(موزع) الواقع على ساحل البحر الأحمر ، كما أن سبأ كانت قد خسرت موارد اقتصادية مهمة كانت تحصل عليها من خلال الضرائب على تجارة البخور عبر الطرق البرية بسبب تحول طرق التجارة البرية إلى البحرية(ونس:٢٠١٤/ ١١٣) ، فتمكنت سبأ مع حلفائها حضرموت والأحباش من أضعاف الدولة الحميرية بعد أن وجهت لها الضربات من خلال المعارك التي خاضتها معها ، واستعادت الأراضي التي سيطر عليها الحميريين سابقا في عهد ملكهم (ذمار علي يهبر) (الجرو: ١٩٩٦/ ٢٢٢) ،

الأمر هذا أتاح المجال للأحباش لمد نفوذهم على ساحل البحر الأحمر الموازي لجنوب الجزيرة العربية وتمكنوا من عقد التحالفات مع القبائل العربية الساكنة هناك كقبيلة السهرة وقبيلة عك ، وشكلوا بذلك خطرا واضحا على مصالح اليمن الداخلية ، فالتحالف هنا بقدر ما كان حلا بالنسبة للسبئيين مع الأحباش الا أنه كان تهديدا لهم بنفس الوقت وخطرا على نفوذهم السياسي ومصالحهم الأقتصادية في بلاد اليمن،

فحدث تبدل في طبيعة العلاقة بينهما في مطلع القرن الثالث الميلادي حين أعتلى الملك السبئي(شعر أوتر) السلطة بعد وفاة أبوه الملك (علهان نهفان) ، فقد سعى (شعر أوتر) ملك (سبأ وذي ريدان) إلى فض التحالف الذي عقده أبوه مع حضرموت والأحباش ، والتخلص من الأحباش الذين توغلوا في المناطق الشمالية والشمالية الغربية لسبأ لفرض سلطته على البلاد وضرب القبائل العربية التي وقفت إلى جانبهم(بافقيه:١٩٨٥/٤٦؛ونس:٢٠١٤/١١٤)، كما حدث تقارب سبئي حميري ضد دولة حضرموت ، فقد قاد الملك السبئي (شعر أوتر) القوات السبئية والحميرية وشن هجوما على حضرموت في منطقة (ردمان) وهي نقطة التقاء حدود كلا من سبأ وحضرموت وحمير(بافقيه:١٩٨٥/٤٨) وتمكنوا من السيطرة عليها واسقاط حكم (إل عزيلط) ملك حضرموت وأخذه اسيرا من قبل السبئيين ، ولعل موقف (شعر أوتر) هذا من التقرب من الحميريين لضرب حضرموت هو رغبته في السيطرة على مناطق النفوذ المهمة لحضرموت والسيطرة على خيراتها ،

لكن بعد وفاة الملك (شعر أوتر) وفي منتصف القرن الثالث الميلادي ومجيء الملك السبئي وهو من أسرة قيلية من (بني ذي جرة) (الشرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بيَن) إلى السلطة تأزمت الأوضاع ودخلت الدولة السبئية في صراع جديد مع الحميريين في عهد ملكها (شمَر يُهحمِد) الذي تلقب بـ(ملك سبأ وذي ريدان) أيضا ، فأنهكت تلك الصراعات الطرفان ، فأضطر الحميريين إلى التحالف مع الأحباش لدعم قوتهم العسكرية وضمان ولاء قبائل تهامة لهم ضد السبئيين(ونس:٢٠١٤/ ١٢١) ، غير تغلغل الأحباش ومد نفوذهم على مساحة واسعة من تهامة كان قد شكل بذلك تهديدا كبيرا لسبأ وحمير ،

فالتجأ الحميريين في عهد ملكهم (شمر ذي ريدان) والسبئيين في عهد ملكهم (الشرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بيِّن) إلى عقد الصلح بينهما وتحقيق الوحدة بينهما للوقوف بوجه المد الحبشي ، وقد جرى ذلك في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، فقاد الملك السبئي (الشرح يحضب الثاني) القوات السبئية والحميرية بعد توحدهم هذا ضد الأحباش ومن والاهم من القبائل العربية وحقق الانتصار عليهم الا أنه لم يقضي عليهم بشكل نهائي(جواد علي :٢٠٠٦/٢/٤٢٨؛الأرياني:١٩٩٠/ ٣٢٤) .

سياسة الملك شمريهرعش(ملك سبأ وذي ريدان) :

بعد أن توقف السبئيين عن المواجهات العسكرية وتراجعهم من أجل الاحتفاظ بما تبقى لهم من نفوذ ، استغل الحميريين هذا الأمر وسعوا إلى تعزيز نفوذهم السياسي والعسكري ومواجهة الأحباش الباسطين نفوذهم على أجزاء من تهامة ، فتمكن الملك الحميري (ياسر يهنعم) ومعه أبنه (شمريهرعش) من هزيمة الأحباش وحلفاءهم العرب(بافقيه:١٩٩٤/ ٥٦) ، وتمكنوا من فرض سيطرتهم على المناطق الغربية والجنوبية لبلاد اليمن المطلة على سواحل البحر الأحمر والبحر العربي ، وحين آل الحكم إلى الملك الحميري (ياسر يهنعم ومعه أبنه (شمر يهرعش) شريكا في الحكم بعد وفاة الملك الحميري(كرب إيل أيفع) تحققت الوحدة سلماً بينهما وحمل الملك (ياسر يهنعم) لقب (ملك سبأ وذي ريدان) بحدود(٢٦٥م-٢٧٠م) ، وذهب الملك (ياسر يهنعم وابنه الملك شمر يهرعش) إلى قصر (سلحين) في مأرب عاصمة سبأ بشكل رسمي وقدموا قربانا للإله السبئي (المقة)عرفانا له على نجاحهم وتوفيقهم(نعمان:٢٠٠٣/٥٩) ،

وحين أعتلى الملك (شمريهرعش) السلطة بعد وفاة أبيه وهو حامل اللقب الموحد ملك (سبأ وذي ريدان) بين الأعوام (٢٨١م-٢٩٢م) ، أصبح نفوذه وفق هذا اللقب يمتد من نجران شمالا إلى منطقة عدن في الجنوب ومن تهامة غربا إلى حدود حضرموت شرقا(العزعزي:٢٠٠٦/١٩٢)، ويُذكر أن شمريهرعش كان طموحا وسعى إلى توسيع مناطق نفوذه لتمتد إلى حضرموت من أجل السيطرة على الموانئ البحرية المهمة والسيطرة على خيراتها الزراعية(العزعزي:٢٠٠٦/١٩٣؛ونس:٢٠١٤/١٤٤) ، فضلا عن

رغبته في السيطرة على الأراضي التي تشغلها كلا من قبيلة عك وقبيلة السهرة الواقعة الى الشمال والشمال الغربي من تِهامة ، بعد أن ارتبطت هذه القبائل بعلاقة وثيقة مع الأحباش وكانوا يتلقون الدعم والأسناد منهم لمواجهة سبأ وحمير ،

فتبنى الملك الحميري (شمريهرعش) مسؤولية مواجهة هذه القبائل والسيطرة على أراضيها المهمة لإستباب الأمن ولإعادة النشاط التجاري البري مع وسط وشمال الجزيرة العربية ، فجهز حملته العسكرية على المناطق الشمالية والتي تشمل شمال المعافر إلى شمال مدينة نجران ومعه حلفائه من القبائل العربية من خولان وصرواح وقبيلة ذمري وقبيلة سمعي ، وهم من القبائل العربية الجنوبية ، وتمكن من تحقيق الانتصار على قبائل السهرة وملاحقة من فر منهم حتى أرغموهم على دخول البحر وقتلهم فيه(الإرياني:١٩٨٢/ ٣٦-٣٧؛بافقيه:١٩٨٥/ ١٣٨) ، وأوعز (شمريهرعش) إلى قائد جيشه (القيل وافي أحبر) بتشكل قوة عسكرية من المقاتلين والفرسان من قبائل صرواح وخولان من أجل مهاجمة قبيلة عك وقبيلة السهرة في تهامة ، وقد نفذت الحملة وهُزمت قبيلة عك ومعها قبيلة السهرة بعد أن تلقت الضربات القوية منهم ، وغنموا منهم الغنائم الكثيرة من سلاح وإبل وسبايا ، أسروا (٤٦) مقاتل وقادوا(٤٢٠) من السبايا(جواد علي:٤٢٠/٢/٢٠٠٦؛ونس:٢٠١٤/ ١٤٧) ، وقد قدم قائد الجيش بعد هذه الأنتصارات الشكر إلى الآله (المقة) لأنه نصرهم على أعدائهم وحفظ أرواحهم(نعمان:٢٠٠٣/ ١٠٨) ، ولكن يبدو وعلى الرغم من انتصار الحميريين على قبيلة عك والسهرة أن هذه القبائل لم تُهزم بشكل نهائي بل كانت تلملم شملها بعد كل هزيمة تتعرض لها وتستعيد قواها لمواجهة جديدة،

من جانب آخر يُذكر أن علاقة الدولة الحميرية بالأعراب كانت قد بدأت في مطلع القرن الرابع الميلادي في عهد الملك شمريهرعش ، ولم تكن علاقة سلمية بل كانت علاقة قائمة على القتال والمواجهات العسكرية ، كعلاقة الدولة الحميرية بكندة وفق ما ورد في النقش(BR-M-Bayhan5)(بن رباع:١١٤/٢٠١٢) ، الذي أشار إلى أول مواجهة عسكرية بين الدولة الحميرية وكندة في موضع (أراك) حين كانت كندة حليفة لملوك حضرموت وتقدم لهم الدعم ضد الدولة الحميرية لمنع تقدمهم نحو وادي حضرموت الكبير

والمهم ، أيضا يذكر النقش (Ir17/2-3)(بن رباع:٢٠١٢/١١٤) حملات الملك شمريهرعش العسكرية ضد الأعراب على قبائل متعددة وفي مناطق مختلفة ، منها حملته على عاصمة كندة (ذي قرية) وحملته على قبيلة (يام) في أطراف نجران ،

بعد ذلك وجه الملك الحميري(شمريهرعش) أنظاره إلى حضرموت وما حولها لتحقيق هدفه ، خاصة وأن حضرموت كانت منذ مطلع القرن الثالث الميلادي في حالة تمزق سياسي داخلي بسبب الصراعات الداخلية فيها على السلطة ،

فتوجهت القوات الحميرية والسبئية إلى حضرموت وعلى رأسها قادة من السبئيين لتحقيق أهداف الملك الحميري (شمريهرعش)(نعمان:٢٠٠٣/٧٦) ، فضلا عن قوات من خولان ، وقوة من قبيلة كندة بعد أن نزحت قبيلة كندة من وسط شبه الجزيرة العربية نحو الجنوب، وتحديداً إلى مناطق حضرموت وفق ما ورد في النقش(BR-M.Bayhan5) لأسباب قد تعود إلى تدهور الأوضاع في حضرموت، مما شجعها على التوجه إلى هناك(نعمان :٢٠٠٣/ ١٠٨)، كما أن النقوش وفق ما أورده أحد الباحثين المحدثين(بن رباع:٢٠١٢/١١٥) لم تبين سبب تبدل موقف قبيلة كندة من حضرموت من حليفا لها إلى خصم قوي ، ووقوفها إلى جانب الحميريين بالهجوم على مناطق حضرموت التي شملت مدن من وادي حضرموت ، وهناك رأي يقول أن تبدل موقف قبيلة كندة من حضرموت كان بسبب سقوط عاصتها شبوة بيد الحميريين وما أصبها بعد ذلك من انهيار سياسي واقتصادي وخسارتها لميناء قنأ لصالح الحميريين فضلا عن خسارة نفوذها على الطرق التجارية الموصلة للمراكز التجارية في جنوب شبه الجزيرة العربية وبالتالي فأن كندة لم تعد تحقق الفائدة من تحالفها مع حضرموت بعد أن كانت تقدم الاسناد والمساعدات لها للتصدي لضربات الحميريين اللذين كانوا قد مدوا نفوذهم إلى العديد من الأراضي في جنوب شبه الجزيرة العربية وعلى طرق التجارة المهمة(بن رباع:٢٠١٢/١١٥) كما تضررت مصالح قبيلة كندة نتيجة المد الحميري وتعرضها لهجوم عسكري ارسله الملك شمريهرعش عليها كما ورد في النقش(Ir17/2) (بن رباع:٢٠١٢/١١٥) ،

فتمكنت قوات الملك (شمريهرعش) وكانت جميعها بصفة (راكب) بسبب مشقة الطريق وكبر مساحة أراضي حضرموت واتساعها (العزعزي:٢٠٠٦/١٩٦) ومعها كندة من

السيطرة على مدن عديدة من حضرموت في الشمال والجنوب ، منها العاصمة شبوة والوادي الكبير (وادي حضرموت) وشبام في الشمال وميناء قنأ في الجنوب(بافقيه ١٩٩٣: ١١٨/٢؛الشيبة :١٠٤/٢٠٠٥) ، وأضاف الملك شمريهرعش بعد هذا الانتصار لقب جديد إلى ملكه حتى أصبح يلقب بـ(ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)في نهاية القرن الثالث الميلادي(جواد علي:٤١١/٢/٢٠٠٦؛ عبدالله:٣٢٤/١٩٩٠؛ ونس:٢٠١٤ / ١٥٠) ، وقد أضاف هذا اللقب الملكي الجديد إليه ، بحدود سنة (٢٨١م)(هومل(د،ت):٩٩) ، وقيل بحدود سنة (٢٩٦م) (جواد علي:٢٠٠٦: ٤١٢/٢) ، وبعد انتهاء معارك حضرموت شكل (شَمّر يهرعش)، جيش الأعراب الحميري، من قبائل وعشائر مختلفة ووضع على رأسه أحد قواده وهو (وهب أوام) –حسب النقش (Ja 660)–.(نعمان:٢٠٠٣/ ١٠٨) وقد عده المؤرخون(ابن منبه:١٢٢/١٣٤٧؛الهمداني:١٩٤٠: ٢١٠/٨) أول التبابعة لأنه أسس لنظام مركزي ، والتبابعة هو تشكيلة نظام سياسي ملكي لدولة تتمتع بسلطة مركزية يحكمها ملك ، يتبع بعضهم بعضا وهم الملوك الحميريين الموحدين للدولة ، اتصفوا بهذا اللقب بعد أن ضموا حضرموت الى دولتهم(بافقيه: ١٩٨٧: ٥١/١؛ العزعزي:٢٠١/٢٠٠٦) ، وأسند الملك شمريهرعش إلى زعماء القبائل البدوية الذين امتازوا بقوتهم مهمة حماية القوافل التجارية المارة عبر أراضيهم ، كما أعطى الأوامر بمنحهم ما غنموا من المعارك مقابل ولائهم لدولة حمير وحماية مصالحها (جواد علي :٢٠٠٦: ٢/ ٤٢٩؛ بن رباع:١١٦/٢٠١٢) ،

لكن وعلى الرغم من محاولات الملك شمريهرعش من السيطرة على مناطق نفوذه وتهدأة الأوضاع ، الا أن حركات التمرد ضده كانت تقاوم نفوذه بين حيناً وآخر ، ففي فترة انشغاله بحضرموت وتنظيم أمورها ، انشقت عليهم قبائل الشمال (السهرة وخولان) واعلنت عصيانها عليه ، فأرسل اليهم قوة عسكرية لضربهم ، فتمكنت تلك القوة من تحقيق الأنتصار عليهم وحصدت الغنائم منهم(الأرياني:١٩٨٢/ ٤١) ، كما يبدو أن سيطرة الملك شمريهرعش على حضرموت لم تكن سيطرة محكمة ، فقد ظهرت فيها قوة مقاومة لمنع سيطرته على وادي حضرموت خاصة وأن الملك شمريهرعش كان في مواجهة تكاد تكون مستمرة مع قبائل تهامة التي كانت تعلن تمردها على السلطة كلما استعادت قواها، الأمر الذي يبين أن سيطرة

الحميريين في عهد الملك شمريهرعش على قبائل تهامة وحضرموت وما كان تحت سيطرتهم لم تكن سيطرة تامة بسبب تمرد القبائل المستمر عليهم وتعدد محاور القتال ، وبسبب توسع حدود دولته التي امتدت في أواخر القرن الثالث الميلادي ومطلع القرن الرابع الميلادي إلى البحر الأحمر غربا والبحر العربي جنوبا وإلى نجران شمالا وظفار وحضرموت شرقا ، منها مقاومة ملوك حضرموت للنفوذ الحميري ، إذ شن الملك الحضرمي (شرح آل ور يشمس) هجوما على الحميريين عند وادي حضرموت الا أنه خسر المعركة ، أيضا تمردت القبائل الساكنة هناك ضد الحميريين ، منها قبيلة خولان التي اعلنت تمردها على الوجود الحميري في أراضيهم ، حتى اخضعها شمريهرعش وبقية القبائل المتمردة اليه(عطبوش:٢٠٠٨/ ١٣٢) ، أما بقية المناطق الخاضعة لحكمه، فلم تشهد شيئاً يذكر، فالمناطق الجنوبية أستقرت منذ إخراج الأحباش منها بحدود سنة(٢٦٥م)، (بافقيه:١٩٨٥ / ٥٠) ، من جانب آخر بينت الروايات أن حملات شمريهرعش على حضرموت قد أدت إلى حدوث أضرارا كبيرة أصابت القرى والمدن فيها وأثرت على استقرار سكانها وعلى طرق التجارة وعلى مستوى الأنتاج الزراعي والصناعي .

النتائج :

١. أن تاريخ اليمن القديم منذ أواخر القرن الأول (ق.م) شهد اضطرابات سياسية داخلية قد أثرت بشكل كبير على استقراره ، واتاحت المجال إلى الأطماع الخارجية إلى تنفيذ أهدافها بالسيطرة على طرق التجارة المهمة وعلى خيرات اليمن ، مما أنعكس سلبا على مصالح السكان وعلى واقعها السياسي والاقتصادي ، منها الصراع حول لقب (ملوك سبأ وذي ريدان) الذي شكل نقطة تحول مهمة في تاريخ اليمن القديم .

٢. بينت الدراسة أن الملك الحميري شمريهرعش قد شارك أبوه (ياسر يهنعم) في الحكم وساهم معه في الحملات العسكرية على خصومهم داخل البلاد وخارجها .

٣. حصل الملك (شمريهرعش) على لقب (ملك سبأ وذي ريدان) بعد أن امتد نفوذه إلى مساحات واسعة في جنوب الجزيرة العربية .

٤. تباينت علاقة الدولة الحميرية في عهده مع السبئيين والأحباش ما بين علاقة سلم وعلاقة حرب وفقا لمصالح دولته .

٥. شكل جيشا قويا من قبائل وعشائر مختلفة وأضافها الى جيشه النظامي من أجل قمع حركات التمرد ضد دولته من قبل قبائل تهامة ونافسيه الآخرين.

٦. واجه القبائل العربية المتمردة على سلطة الدولة والساكنة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية بعد أن شكلت تهديداً فعلياً لسلطته من خلال ارسال الحملات العسكرية المتكررة.

٧. سيطرة على حضرموت وسيطرة على عاصمتها شبوة .

٨. وحد بلاد اليمن تحت سلطانه بعد أن امتد نفوذه إلى البحر الأحمر غربا والبحر العربي جنوبا ، وإلى نجران شمالا وظفار وحضرموت شرقا .

قائمة المصادر القديمة والمراجع الحديثة :

أولا : قائمة المصادر القديمة :

١. الأصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ) : ١٩٦١م :

- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، ط٣ ، (د،ط) ، بغداد .

٢. الحميري ، نشوان بن سعيد(٥٧٣هـ) :

- ١٩٩٩م : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق حسين العمري وآخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق .
- ١٩٨٦م: منتخبات في أخبار اليمن ، ط٣ ، منشورات المدينة ، صنعاء

٣. أبن منبه ، وهب (ت١١٤هـ) : ١٣٤٧هـ:

- التيجان في ملوك حمير ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الهند .

٤. الهمداني ، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ) ،١٩٦٦م:

- الإكليل ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، القاهرة.

ثانيا : قائمة المراجع الحديثة :

١. الإرياني ، مطهر علي :

-١٩٩٠ م : في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء .

-١٩٩٠ م : نقوش مسندية ، ط٢ ، مركز الدراسات والبحوث المسندية ، صنعاء .

٢. بافقيه ، محمد عبد القادر :

١٩٨٥م: موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام ، في كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

١٩٨٧م: ج١، في العربية السعيدة ، دراسات تاريخية قصيرة ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء .

١٩٩٣م: ج٢ ، في العربية السعيدة ، دراسات تاريخية قصيرة ،مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء .

٣. الجرو ، أسمهان سعيد: ٢٠٠٣م :

- دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة.

٤. جواد علي : ٢٠٠٦م :

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مكتبة جرير ، (د،م) .

٥. خربوطلي ، شكران عبد الرحمن: ٢٠١٥م :

- شبه جزيرة العرب والصراع الدولي عليها ، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق.

٦. عبدالله ، يوسف محمد : ١٩٩٠م :

- أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، دار الفكر المعاصر ، بيروت .

٧. كاناكيس ، رود : (د،ت) :

- التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية ، الفصل الثاني من كتاب التاريخ العربي القديم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٨. نعمان ، خلدون هزاع عبده : ٢٠٠٣م :

- الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية في عهد الملك شمريهرعش ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء .

٩. هومل ، فرتز : (د،ت) :

- التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية ، الفصل الثاني من كتاب التاريخ العربي القديم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

الرسائل والأطاريح الجامعية :

١. بن رباع ، مرعي مبارك عائض: ٢٠١٢ م :

- الأعراب في النقوش العربية الجنوبية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة طنطا .

٢. العزعزي ، نعمان أحمد سعيد : ٢٠٠٦م :

- دولة سبأ مقوماتها وتطوراتها السياسية من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي ،أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق.

٣. عطبوش ، عبدالله علي الفيش : ٢٠٠٨م:
- حمير ودورها السياسي حتى صدر الإسلام رسالة ماجستير ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد

٤. القيلي ، محمد علي حزام : ٢٠٠٣م :
- مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء .

٥. نعمان ، خلدون هزاع عبدة : ٢٠٠٣م :
- الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد شمريهرعش ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء .

٦. ونس، احمد عمر: ٢٠١٤م.
- تِهامة وعلاقتها بمملكة سبأ وذي ريدان من القرن الثالث إلى القرن السادس الميلادي دراسة تاريخية من خلال النقوش اليمنية القديمة، اطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية .

ثالثا : الدوريات :

١. الإرياني ، مطهر علي : ١٩٨٢م :
- مقاطعة جازان في نقوش المسند ، مجلة الإكليل ، وزارة الثقافة والأعلام ، السنة الثانية ، عدد (١) ، صنعاء .
- أنشودة من محرم بلقيس ، مجلة فصلية تعني بقضايا الفكر والثقافة والتنمية والسياسة ، عدد (٤١) ، (د،م) .

٢. بافقيه ، محمد عبد القادر : ١٩٩٤م :
- كرب إيل وتر والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديد) مجلة ريدان ، (عدد ٦) .